بسم الله الرحمن الرحيم

عاصفة "الحزم"

لا يحتاج العاقل كثير نظر ليُدرك بأن المواقف السياسية – على مر التأريخ – بُنيت على ركيزتين أساسيتين : المبادئ ، والمصالح ، وقلما يخرج موقف سياسي عن هذين الأمرين ..

أما المبادئ : فهي المعتقدات التي يدين بها الانسان ، فتوجِّه فكره وعمله ومواقفه ، وهذه المبادئ قد تكون حقة ، وقد تكون باطلة .. أما المبادئ الحقة : فهي كل ما وافق الشرع ، والمبادئ الباطلة : ما خالف الشرع مهما حاول الناس تزيينها والدعاية لها ، فلا بد للمبدأ أن يوافق الشرع معنى – لا مبنى فقط كما يعتقد البعض – حتى يكون على الجادة ..

وأما المصالح : فالمقصود منها ما يعتقد الناس أنها منافع ومكاسب ، بغض النظر عن المبادئ ، وكثير من الناس يعتقد المصلحة في أمور ، وهي ليست كذلك ، والصحيح أن المصلحة الحقيقية ملازمة للمبادئ الصحيحة ، فأينما كان الشرع فثمة المصلحة ، وأما ما يعتقد البعض من المصلحة فيما يخالف الشرع ، فهذه في الحقيقة مضار ومكاسب آنية تعود على أصحابها بالضرر في الدنيا والآخرة ..

تتفاوت المواقف السياسية بين الناس بتفاوت تعاملهم مع المبادئ والمصالح ، فالبعض يُقدّم المبادئ على المصالح ، وهذا يكون غالباً في أهل التديّن من الناس سواء كانوا مسلمين أو غيرهم ، وهناك من يُقدّم المصالح على المبادئ :

وهذه المصالح قد تكون فردية – وهو الغالب – أو جماعية ، وهناك من يطوّع المصالح لخدمة المبادئ كما يفعل بعض اليهود والصليبيين اليوم ، وهناك من يطوّع المبادئ لخدمة المصالح ، وهذا ما نراه في حكام العرب وفارس وغيرهم الذين يجعلون الدين مطيّة لمآربهم وشهواتهم ..

من أمثلة التمسّك بالمبادئ على حساب المصالح الظاهرة : ما فعله الصدّيق رضي الله عنه من قتال المرتدين وإعلانه بأنهم "لو منعوه عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لجاهدهم عليه" ، فرغم الإعتراض من البعض والتأويل والنظر في المصلحة الظاهرة واقتراح تأجيل بعث "اسامة بن زيد" رضي الله عنه ، إلا أن الصدّيق – رضي الله عنه – تمسّك بالمبدأ الشرعي على حساب النظرة المصلحية الظاهرة لأنه أدرك بأن المصلحة في تطبيق المبدأ الشرعي ..

ومن الأمثلة صمود الإمام أحمد بن حنبل في فتنة خلق القرآن ، فأبى عليه المبدأ أن ينظر إلى مصلحة راحته والخلاص من العقوبة الدنيوية ، واستحق بثباته هذا إمامة المسلمين ..

ومن الأمثلة ما فعل السلطان "عبد الحميد" – رحمه الله – من تمسكه بمبادئه على حساب عرشه فرفض هجرة اليهود إلى أراضي فلسطين ورفض أخذ المبالغ الضخمة التي

عرضوها عليه ورفض الدعاية له في العالم أجمع مقابل بيع بعض فلسطين لليهود ، فبذل عرشه مقابل مبادئه ..
وما فعل "الملا محمد عمر مجاهد" – حفظه الله – من الإصرار على عدم تسليم الشيخ أسامة بن لادن – رحمه الله وتقبله في الشهداء – والثبات على مبادئه وفضّل مقارعة جيوش الأرض والقتال في الجبال على القصور والدعة ، فنال بذلك ما نال من شرف وسؤدد ، نسأل الله عز وجل أن يثبته على دينه ..

أما تقديم المصالح على المبادئ فهذا كثير جداً ، وهو الغالب في كل عصر ومِصر ، فالإنسان جُبل على حب الحياة وزينتها وزخرفها ، والشهوة تغلب إيمان أكثر الناس ، وأكثر الناس غير مؤمنين في الأصل ، فتقديم المصالح على المبادئ من أسهل الأمور عند الناس ، ونحن نرى ما فعله – ويفعله – البعض للبقاء في الحكم من قتل وهتك للعرض وتدمير للبلاد ، ونرى تنازل كثير من الناس عن دينهم ومبادئهم في سبيل الحصول على شهوات آنية ، والبعض يقدّم مصلحة تفعيل حسده وبغضه وعداوته للغير على حساب المبادئ والقيم ، والبعض يعتقد المصلحة في مخالفة المبادئ الحقة المنصوص عليها في الوحي ، وهذا من أعظم الجهل والحمق : أن يظن الإنسان بأن عقله القاصر يستطيع جلب

مصلحة بإلغاء ما قرره الشارع سبحانه من مبادئ وأحكام ، فهذه النظرة القاصرة تدل على استخفاف كبير بالشرع وبالشارع سبحانه وتعالى ..

عندما نحاول فهم موقف سياسي : علينا أن ننظر إلى أصحاب هذا الموقف ونسأل أنفسنا : هل هؤلاء ينطلقون من منطلق المبدأ أم المصلحة ، ومعرفة هذا يكون بمعرفة تأريخ هؤلاء ومواقفهم السابقة ، فهذا الأمر يسهّل فهم الكثير من المواقف التي يتخذها الساسة .. لا نبالغ إذا قلنا بأن الساسة الذين يتخذون مواقف على أساس المبادئ الحقة قي زماننا هذا لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة ، بينما جميع من عداهم يبحث عن المصلحة الشخصية في الغالب ، وبعضهم يجعل المصالح الحزبية أو العائلية أو الوطنية في الحسبان ..

لنأخذ إيران كمثال : أكثر الناس يعتقدون بأن حكومة إيران مذهبية ، وهذا صحيح في الظاهر ، ولكن الساسة الإيرانيون مصلحيون بالدرجة الأولى ، وأغلبهم أصحاب مصالح شخصية ، وبعضهم شعوبي يرى ضرورة إعادة الحكم الساساني الفارسي للمنطقة ، أما المذهب الرافضي فإنهم يستغلونه استغلالاً بشعاً لتحقيق مآربهم ومصالحهم الشخصية والشعوبية ..

لقد استطاع الفُرس استغفال واستغلال أتباع المذهب الرافضي الذي نشره الصفويون لغرض العصبية واحتلال البلاد وتكوين الإمبراطورية الفارسية ، والفرس اليوم يستغلون العناصر غير الفارسية لحربهم ضد الشعوب الإسلامية في أفغانستان وباكستان والعراق والشام واليمن وجزيرة العرب ، ويبثون دعاتهم في آسيا وأفريقيا لكسب المزيد من الأتباع الذين يخططون لاستغلالهم في الحروب القادمة لخدمة العرق الفارسي ، وهم في نفس الوقت يقتلون الرافضة العرب في الأحواز ، ويحاربون قادة الرافضة العرب في العراق الذين جعلوا عليهم السيستاني الفارسي ، فالفرس لا يهمهم المذهب ولا الدين بقدر ما يهمهم سيادة العنصر الفارسي في المنطقة ، وهذا واضح جداً لمن ألقى نظرة قريبة على السياسة الفارسية في إيران ..

هذا الاستغفال ليس صعباً على الفرس إذا كان المُستَغفَل ممن يصدّق خرافات واعتقادات المذهب الرافضي ، فالرفض جمع أغبى المعتقدات التي صدّقها من لا عقل لهم فجعلهم مطية للملالي : يأخذون أموالهم باسم الخمس ، ويهتكون أعراضهم باسم المتعة ، ويزجون بهم في أتون الحرب لتحقيق مصالحهم باسم الحسين وآل البيت ، ولو كان لأصحاب المذهب الرافضي عقل لأدركوا حجم هذا الإستغلال البشع من قبل الفرس الشعوبيين والملالي الجشعين ، ونظرة

سريعة إلى الثروة التي جمعها المتنفذون في الحكومة الإيرانية على حساب الشعب والأتباع تنبيك بمدى الإستحمار الذي طال هؤلاء ، وقد أدرك الإيرانيون في إيران – من الرافضة والسنة – حقيقة هؤلاء الملالي فمقتوهم ، ولذلك يحاول الملالي الآن الاعتماد على العناصر من خارج بلادهم لاستحمارهم واستغلالهم ، فيبثون الدعاة في كل مكان وينفقون الأموال في سبيل ذلك ..

نموذج آخر لمن يسوس بالمصالح : حكام الدول العربية ، وهذا ظاهر فيهم ولا يكادون يخفونه ، فالدين عندهم مطية لمصالحهم الشخصية والعائلية ، أما ما يعلنونه من مبادئ فهو لخداع الناس ، وهذا ما فعله "عبد الله بن عبد العزيز" حينما أوحى لأتباعه بأنه يحارب من أجل الدين في الوقت الذي كان يأخذ راتباً ومساعدات مالية من البريطانيين والأمريكان ، ثم عمل على التخلّص من منافسيه بدعمٍ بريطاني ، فحارب المسلمين بأتباعه المسلمين وبمساعدة خفيّة من النصارى أعداء الدين ليستولي على الحكم في جزيرة العرب ..

ما يحدث اليوم في اليمن ، وما يسمى بعملية "عاصفة الحزم" هي من هذا النوع ، فهناك الكثير من المعطيات التي يتجاهلها الناس في خضم الأحداث ، ونحن إذ نؤيد أي عمل

عسكري ضد الرافضة في أي مكان ، إلا أننا ينبغي أن لا ننجر خلف الشعارات والبهرجات الإعلامية والبيانات والمواقف السياسية دون نظر ..

المعطيات تقول بأن الطائرات "السعودية" التي تقصف اليمن لها أخوات يقصفن المسلمين في العراق وسوريا ، والإستغاثة التي زعموا أنها سبباً للحرب لها أخوات في سوريا والعراق وفلسطين منذ سنوات وعقود لمسلمين نالوا آلاف الأضعاف مما نال المسلمين في اليمن ، وزعم نصرة أهل السنة في اليمن ينقضه قتلهم في العراق والشام من قبل نفس الطائرات والطيارين ، فالقضية إذاً ليست قضية مبادئ ، وإنما يجب أن نبحث عن المصلحة وراء هذه الحملة العسكرية التي تُشير بداياتها إلى تدمير مراكز القوة في اليمن : من قواعد عسكرية ومطارات وموانئ ، والتي انتظر هؤلاء الحوثيون ليستولوا عليها ثم أتوا ليقصفوها !!

لا ندري بالضبط ما يريده هذا التحالف الذي اجتمع على تركيع الشعوب واستعبادها وإذلالها وقتل ثوراتها وخلق اليأس في قلوبها وسرقة مقدراتها والتمكين لأعدائها ، ولكن الذي نعلمه يقيناً أن هذا التحالف لا يجتمع لمصلحة الإسلام أو المسلمين ، وإنما هي مصالح دنيوية خاصة ، وفي كثير من الأحيان يجتمعون لتحقيق مصالح الدول الصليبية .. من قال بأن هذه الحرب فيها موازنة بين بعض المصالح ، نقول له : وازن بين فرحة اندحار الرافضة الحوثيين في اليمن بسبب قصف الطائرات ، وبين تقدم الرافضة في تكريت لإحداث مذبحة في المسلمين وهتك أعراضهم بسبب قصف ذات الطائرات ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن شرّ الناس ذو الوجهين : الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء

بوجه" (البخاري ومسلم) ..

هناك نظريات تقول بأن سبب الحملة هو : إضعاف الدولة الفارسية الرافضية وتقليم أظافرها وكسر مخالبها ، ولكن هذا لا يتوافق مع مساعدة إيران على احتلال العراق وسوريا ، والبعض يقول بأنه تصفية حساب مع الحوثيين ، لكن الحوثيون أحقر من أن يحتاجوا إلى كل هذا الحشد ، وكان من الممكن تسليح بعض القبائل اليمنية ليتولوا دحر الحوثيين واستئصالهم من الوجود ..

لعل الأيام القادمة تكشف لنا حقيقة هذه الحرب التي نؤيد ظاهرها ونسأل الله أن لا يكون لها باطن فيه مكر بالإسلام والمسلمين عامة ، والمجاهدين خاصة ، كما نسأل الله تعالى أن يحفظ الجنود المسلمين الذين يشاركون في الحرب ضد الرافضة وأن يُخلص نياتهم ويتقبل أعمالهم وينجيهم من مكر وكيد جميع أعداء الدين ، ونوصي هؤلاء الجنود أن يستحضروا نية القتال ضد الرافضة لإعلاء كلمة الله ، لا لأجل وطن أو حكومة أو غيرها من أمور الجاهلية ، فكل قتال ليس لإعلاء كلمة الله : لا يكون في سبيل الله تعالى ، والقتال من أجل الوطن أو الملك أو الحكومة ليس من القتال في سبيل الله ..

الذي ندعوا إليه أن لا ينخدع المسلمون بالشعارات كما حصل في بداية "الثورة الخمينية" التي صفّق لها السذّج من أبناء المسلمين في الوقت الذي كان الخميني يصفي أبناء المسلمين في طهران ، أو مثل قومية عبد الناصر الذي دمّر مصر وقتل خيرة أبنائها فصفّق العرب لقوميته ، أو ادعاءات الممانعة والمقاومة من قبل حافظ الأسد وعرفات والقذافي وأمثالهم ، ونحن إذ نرى الطائرات تقصف عدن وصنعاء

وصعدة فإننا نرى ذات الطائرات تقصف المسلمين في تكريت ودير الزور والرقة والرمادي والموصل ، فينبغي أن لا ننخدع ، وينبغي أن نعلم بأن هذه الحرب ليست حرب مبادئ لأننا خبرنا وجرّبنا الذين يخوضونها في أكثر من موضع وعلى مدى سنوات طوال ..

وإن تعجب فاعجب ممن وصف الحوثيين بالأمس : بأبناء الوطن ، والمواطنين ، وأهل القبلة ، والجيران ، ثم أصبحوا يُفتون بكفر وردّة الحوثيين لكونهم روافض صفويين مشركين !! كان هؤلاء يُنكرون على "قاعدة الجهاد" قتالهم الحوثيين و"الجيش المتحوّث" (جيش علي صالح) ، وكانوا يقولون بأن هذا من الفتنة والعنف والغلو والإرهاب وترويع الآمنين واستجلاب أعداء الدين ، ولعلنا نذكر عملية "الدولة الإسلامية" قبل أيام فقط ، والتي قضت على العشرات من قادة الحوثيين ، ولعلنا نذكر حجم الإنكار والإستهجان من قبل هؤلاء الذين يباركون قتال الحوثيين اليوم ويرونه واجباً شرعياً !! هي ذات النصوص والأدلة التي نقلها المجاهدون ونشروها بين الناس ، والتي حاول هؤلاء تفنيدها والتشكيك فيها أو تأويلها ، واليوم ينشر هؤلاء ذات النصوص بصيغة الجزم الذي لا يقبل التأويل ، فسبحان مغيّر الأحوال !!

لو أن البعض جمع ما يُقال في الحوثيين اليوم وفي هذه الحرب من قبل هؤلاء "العلماء" فسيرى حجم الكارثة التي تمر بها الأمة عندما يتغيّر المزاج السياسي ، فتتغيّر الفتاوى تبعاً لها .. صمّوا آذاننا بقولهم : عنف وإرهاب وقتال وتفجير ومخالفة للوسطية والإعتدال والرحمة والإنسانية ، واليوم نرى أن الأمر انقلب إلى : جهاد وطاعة وحزم وعزم وقوة وإرهاب للعدو محمود .. نحن لا نخالف حرب الحوثيين وقتالهم ، ونسأل الله أن يبيد خضرائهم ويستأصل شأفتهم ، ولكن الذي نعيبه هو الكيل بمكيالين ، والفتوى المزاجية المبنية على المصلحة السياسية لا المبادئ الشرعية ، ومثل هذا يسيئ إلى الدين قبل العلماء ..

نتسائل : هل هذا "الجهاد" الذي أفتيتم به : جهاد دفع أم طلب ؟ إن كان دفع فالواجب على أهل اليمن – دون غيرهم – قتالهم كما كنتم تُفتون لأهل العراق والشام ، فأهل اليمن لا حاجة لهم بالرجال وإنما يحتاجون المال والسلاح ، وهذا ما أفتيتم به في الجبهات الأخرى ، وهو أصدق في اليمن من أي مكان آخر .. وإن كان "جهاد طلب" فبعضكم أنكر وجود مثل هذا الجهاد ، وبعضكم قال بأن الأمة ضعيفة لا تستطيع مثل هذا الجهاد اليوم فهو ساقط عنها ، فهل رجعتم

عن أقوالكم السابقة ؟! إن قلتم "قتال بغي" فهذا لا يستقيم وتكفيركم للحوثيين ، فأي أنواع الجهاد هذا !!

نحن نرى بأن قتال الحوثيين من الجهاد في سبيل الله إن أخلص المرء نيته ، لكننا نعيب على هؤلاء تلوّنهم وكيلهم بمكاييل كثيرة ، فلا يكون عندهم جهاد إلا إذا كان برضى "ولي أمرهم" الذي يستأذن النصارى في قصف بلاد المسلمين ، ويدخل في حلف نصراني رافضي صفوي يهودي نصيري لقصف المسلمين في العراق والشام !!

إن قالوا هو صد عدوان فئة كافرة عن المسلمين ، فهو من باب النصرة ، فنقول : إن أشد الناس عداوة للذين آمنوا هم اليهود بنَصِّ القرآن ، وأولى الناس بالنُّصرة هم أهل فلسطين ، وإن كنتم نفرتم لمناصرة "الرئيس اليمني الشرعي" – كما تزعمون – والذي حوصر في عدن فاستنجد بكم فلبّيتم النداء في يومين ، فإن أهل غزة محاصرون منذ عقود وقد بح صوتهم وهم يستنجدون ، فأين أنتم منهم ؟ ألم تُعينوا "ابن اليهودية السيسي" على حصار غزة بأموالكم ؟ ألم تُطيحوا برئيس مسلم "شرعي منتَخب" في مصر وجعلتم بدلاً منه "يهودي ابن يهودية" يدمّر بيوت المسلمين في رفح ليوجد سياج أمني يحمي اليهود في فلسطين ويضيّق الخناق على المسلمين !! أليس عدوان الرافضة على المسلمين في العراق وعدوان النصيرية في الشام أشد بألف مرة من عدوان الحوثيين في اليمن !! تعينون الرافضة والنصيرية على المسلمين في العراق وتحاربون الحوثيين في اليمن !! لم لا تفرّقون بين استغاثة "علي هادي" في اليمن واستغاثة

"المالكي" و"العبادي" الرافضيان في العراق !!

أليس قتال الحوثيين استعداء لإيران وروسيا والغرب على الأمة الإسلامية !! إن قلتم بأنكم أخذتم الإذن من الغرب بالقصف – وهذا مما لا شك فيه كون سياساتكم الخارجية مرهونة بموافقة أسيادكم الغربيين – فليس هذا بجهاد ، وليس فيه مصلحة شرعية لأن الكفار الصليبيين ما كانوا ليسمحوا لكم بعمل فيه مصلحة للإسلام والمسلمين ، ثم كيف تسمّون هذا جهاداً وأنتم استأذنتم النصارى في قصف دولة مسلمة !! هل عندكم سلف في هذه الفتوى !!

تقولون حرب ضد التمدد الفارسي الصفوي وطائراتكم تنسق مع "قاسم سليماني" الفارسي الصفوي الرافضي في قصف المدن العراقية ، هذا الرافضي الفارسي الخبيث الذي نال من التلميع في قنواتكم الإعلامية ما لم ينله أي مسلم مجاهد منذ عقود !! لقد داس سلفنا على "الأندرزغر" و"جابان" "ومهران بن بهرام" و"رستم" و"بهمن جاذويه" و"الهرمزان" ، وداس المسلمون على رقاب المناذرة حراس بلاد فارس ، وقاتل سيف الله خالد بن الوليد الفرس والعرب والروم مجتمعين فهزمهم بإذن الله ، وقد عاد أبناء خالد والمثنى وسعد والنعمان والقعقاع ليُذيقوا فارس الغدر المجوسية ومناذرة العصر من رافضة العرب والنصارى وبال كفرهم ..

هناك الكثير من النظريات التي ذكرها الناس لسبب هذه الحرب : فالبعض قال بأنها تغطية على ما هو قادم من قصف عنيف على تكريت وتدميرها بالكامل ، أو بسبب العار الذي لحق جحافل حلفاء النصارى في العراق من هزائم على يد ثلة قليلة من المجاهدين في تكريت .. والبعض يقول بأن القصف هو لضمان بقاء "علي هادي" في عدن فقط ،

وتقسيم اليمن ، أو ضم أجزاء جديدة من اليمن لآل سعود .. هناك من يقول بأن هذا القصف هو دعاية لهؤلاء الحكام الذين غرقوا في مستنقع دماء المسلمين في مصر وليبيا والعراق وسوريا ، فهي عملية تجميلية لوجههم القبيح .. وهناك من يقول بأنها محاولة لتلميع هذه الحكومات وإظهارها بمظهر المدافع عن مصالح الأمة لسحب البساط من تحت الجماعات المجاهدة عامة ، والدولة الإسلامية وقاعدة الجهاد خاصة ، وذلك لما أصابهم من ذهول بسبب الأعداد الوافدة على الشام من جميع أقطار الأرض ، خاصة إلى الدولة الإسلامية .. أياً كان السبب ، فإننا لا نشك بأنه ليس مبني على مبدأ صحيح ، وإنما هي حرب مصالح دنيوية ، وهذا عرفناه بالتتبع والاستقراء للأحداث والتأريخ الحديث والحقائق ، ولما علمنا من أحوال هؤلاء الحكام ومواقفهم المخزية تجاه قضايا الأمة ..

الذي ننصح به إخواننا المجاهدين والمناصرين أن لا يقدموا على أمر قبل البحث والنظر ، وأن لا تكون لهم ردات أفعال في هذا الوقت ، وننصح إخواننا في "قاعدة الجهاد" في اليمن أن يقووا صلاتهم بالقبائل ، وأن يحاولوا استغلال هذا القصف لصالحهم بعد معرفة الأهداف الحقيقية وراءه ، وننصح المسلمين أن لا ينجرّوا خلف الدعايات والشعارات

والإعلام الذي يحاول تلميع البعض وإظهارهم بمظهر المحافظين على مصالح الأمة ، فلا يُلدغ المؤمن من جحر مرّتين ، وننصح العلماء بتقوى الله عز وجل ، وأن يبينوا للناس حقيقة الصراع بين الإسلام والكفر في سائر الأرض ، وأن لا تكون الفتاوى انتقاية حسب الطلب ، فإن الله سائلهم عن كل كلمة قالوها ، وكل أمر لم يبيّنوه ، فكما أن الكذب على الله من أعظم الكبائر ، فكذلك كتمان العلم وعدم بيانه من المعاصي والذنوب التي حذرنا الله منها في كتابه ..

البعض متفائل بهذا التحالف "الإسلامي" بين الدول العربية وباكستان وتركيا ضد المد الصفوي الفارسي ، ونحن – والله – من أشد الناس فرحاً بمثل هذا التحالف إن بُني على مبدأ صحيح ، وقد دعونا إلى هذا منذ أكثر من عقد ونصف في مقالات كثيرة منشورة ، وقلنا بأن القوة النووية الباكستانية مع الجيش التركي والمصري وأموال الخليج وروحانية الحرمين ومكانة علمائها كانت كفيلة بأن تبني قوة إسلامية عالمية مهيبة مرهوبة الجانب ، ولكننا لما رأينا ما أحدثه هؤلاء من حرب على الإسلام عامة – والمجاهدين خاصة – لصالح الصليبين : أيسنا منهم ، وعلمنا يقيناً أن هذا الحلم لا يمكن تحقيقه في ظل وجود هذه الحكومات العميلة التي استأسد بسببها على أمة الإسلام : أحقر خلق الله (الرافضة) وأجبن

خلق الله (اليهود) ، ورأينا في أهل الجهاد الأمل لإرجاع كرامة الأمة المسلوبة ..

البعض يقول بأن الأمر تغيّر مع وجود أردوغان وسلمان في الحكم ، فنقول : لا يستقيم تحالف أحد أطرافه الرئيسة : ابن اليهودية السيسي ، ولا يستقيم تحالف يعادي أهل الجهاد ، ولا يستقيم تحالف يساند الرافضة والنصيرية في حربهم ضد المسلمين في العراق والشام ، ولا يستقيم تحالف معضم أطرافه تحت الراية الصليبية الأمريكية ، ولا يستقيم تحالف يأخذ موافقة الصليبيببن في كل شاردة وواردة ، ولا يستقيم تحالف يحاصر المسلمين في غزة ، ولا يستقيم تحالف مبنيّ على المصالح الدنيوية ضارباً بعرض الحائط المبادئ الشرعية ، لا يعني هذا أننا لا نفرح بتحالف يقتال الرافضة في أي مكان ، ولكننا نُشفق من مثل هذا التحالف الذي قد يكون وبالاً على المسلمين إن أعلن الحرب على المجاهدين لصالح القوى الصليبية اليهودية ، والتأريخ يشهد أن هذا الإشفاق له حظ كبير من النظر ..

ألا فليعلم كل مسلم بأن أية دولة تحارب المجاهدين في أي مكان ، سواء في فلسطين أو أفغانستان أو باكستان أو القوقاز أو العراق أو الشام أو اليمن أو مصر أو الصومال أو المغرب الإسلامي ، فإن حكومة هذه الدولة عميلة لليهود

والصليبيين ، وعدوّة للإسلام والمسلمين ، ذلك أن أهل الجهاد يحاربون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السُّفلى ، ومن يحاربهم ويعاديهم يريد أن تكون كلمة الذين كفروا هي العليا ، فذاك جهاد في سبيل الله ، وهذا قتال في سبيل الطاغوت ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .. لقد علمنا صدق المجاهدين ، وظهر لنا كذب ونفاق هؤلاء الحكام ، فلا نغيّر قناعاتنا حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وحتى تتغيّر وتتبدّل المواقف ، لا نقول في أيام ، ولكن في سنوات ، فالتطبّع سهل على الكذّاب ، والطبع يغلبه ..

نسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين ، ويذل الشرك والمشركين ، وينصر المجاهدين في كل مكان ، ونسأله سبحانه أن يحفظ أهلنا في الشام والعراق واليمن وسائر أرضه من مكر الكافرين والمرتدين والمنافقين ، وأن يفكّ الحصار عن المسلمين في غزة ، ويزيح الغمة عن أهلنا في مصر ، وأن يوحّد صفوف المسلمين في ليبيا ، وأن يمكّن للإسلام في الجزائر وتونس وسائر المغرب الإسلامي ، وأن ينصر المجاهدين في أفغانستان وباكستان ، وأن يلطف بالمسلمين في بورما والفلبين ويقيم فيهم علَم الجهاد ، وأن ينصر المجاهدين في القوقاز ، وأن يمكّن لجميع المجاهدين في الشام ويوحّد صفوفهم ، وأن يرحم المسلمين في العراق عامة

وفي تكريت خاصة لما تلاقي في هذه الساعات من قصف صليبي صفوي عربي مرتدّ حاقد .. نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على قائد يقودهم بكتاب ربّهم وسنة نبيّهم ، وأن يجعلها أمة واحدة عابدة لربها ، ناصرة لدينها ، عزيزة على عدوها فتنال مكانتها الريادية في الأرض لتعود شاهدة على الأمم ظاهرة في الأرض قاهرة للكفر ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

5 جمادى الآخرة 1436هـ